IUGJIS
Vol 24, No1, 2016, pp 204-218

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية

الجذور الدينية للإسقاط الأمني من خلال الجنس عند اليهود

أ.د. يحيى علي الدجني[1،*]، د. نسيم شحدة ياسين[1]

[1]قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، قطاع غزة، فلسطين

تاريخ الإرسال (2015/05/28)، تاريخ قبول النشر (2015/08/17)

ملخص البحث

نظراً لأن الخيانة هي من أعظم الجرائم في الإسلام، وأن اليهود يمارسون كل أنواع الإغراء لجلب المسلم وغيره إلى خانتهم والاستفادة منه في حربهم ضد الإسلام وأهله، كان هذا البحث الذي يتناول الإسقاط الأمني عند اليهود واستغلالهم لحاجة الناس وأهوائهم خاصة الجنس، وقد كانت هذه الوسيلة من أهم الوسائل عند اليهود قديماً وحديثاً لتجنيد العملاء ... وقد ركّزنا على موضوع الجنس وكيفية استغلاله، وجذوره الدينية عندهم، لأنه موضوع اهتم به اليهود وأظهروه في توراتهم المحرَّفة، ودعوا إليه لنصرة شعبهم وقضاياه، وقد شجعوه، لوروده في كتابهم المقدس ونسبتهم ذلك إلى أنبيائهم وكبرائهم، وقد فعله حاخاماتهم ... لذلك فهم يبررون لأنفسهم الدخول في هذا الميدان بقوة أسوة بهم، والاستفادة من ذلك لتحقيق أغراضهم الدنيئة.

الكلمات المفتاحية: الجذور الدينية، الإسقاط الأمني، الجنس، التوراة، التلمود.

Religious Roots of Security through Sex Falls from the Jews

Abstract

Because of treason is one of the greatest crimes in Islam, and that the Jews practice all means of temptation to bring Muslims and others to follow them and benefit from it in their war against Islam and its people, this research deals with security for the Jews sex falls and exploitation of people's needs and private sex, this has been the means of the most important means for the Jews, up to date to be spy, We have focused on the subject of sex and how to exploit Torah distorted, and its roots religious have, because it is the subject of interest by the Jews and they have shown in the Torah distorted, and called on him to support their people and their issues, have encouraged him, for ever been in their holy book and the proportion to their prophets and Arrogance, rabbis have done ... so they justify themselves to engage in this field strongly like them, and take advantage of it for their purposes despicable.

Keywords: Sex, Religious Roots, Jews, Treason, Torah, Talmod.

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:ydajani@iugaza.edu.ps

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، والهادي إلى الحق بإذنه، أما بعد،،،

أهمية البحث:

لقد بيّنت تعاليم الإسلام كيف نتقي أعداءنا بالعلم والإيمان، فقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: 55]، وبيّن لنا أهمية الإيمان في تجنّب الخيانة والتخابر مع العدو فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: 27]، وذلك حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا لبابة رضي الله عنه إلى بني قُرَيْظة لينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستشاروه في ذلك، فأشار عليهم بذلك –وأشار بيده إلى حلقه–أي: إنه الذبح، ثم فطن أبو لبابة، ورأى أنه قد خان الله ورسوله، فحلف لا يذوق ذواقاً حتى يموت أو يتوب الله عليه، وانطلق إلى مسجد المدينة، فربط نفسه في سارية منه، لمدة تسعة حتى أنزل الله توبته على رسوله[1].

إنّ الشعور الذي عاشه أبو لبابة رضي الله عنه عبر ما صدر منه من خطأ جسيم، عبرت عنه آيات القرآن الكريم بالخيانة، ودفعه لربط نفسه بسارية في المسجد مضرباً عن الطعام والشراب حتى يموت أو يغفر الله له –كما جاء في الرواية بطولها–، بل وأن يتصدق بكل ماله تكفيراً عن خطيئته، فلما جاءت توبته تصدق بثلث ماله بحسب إشارة النبي صلى الله عليه وسلم له، وهذا يعكس بشاعة جريمة الخيانة والتخابر مع الأعداء، إذ يترتب عليه ترجيح كفة العدو على المؤمنين، وتمكينهم من أعراضهم ودمائهم وأموالهم، وهو ما يعكس أهمية هذه الدراسة.

سبب اختيار موضوع البحث:

1. استمرار ظاهرة الإسقاط الأمني في فلسطين وخارجها من قبل دولة الكيان الصهيوني وأجهزته الأمنية، عبر مختلف الوسائل وخاصة الجنس.
2. إبراز الفساد الديني في المعتقد اليهودي والذي يبرر اعتداءهم على أعراض المسلمين وغيرهم من غير اليهود، وذلك من خلال دراسة وسيلة الجنس في الإسقاط الأمني دراسة تأصيلية في ضوء نصوص التوراة والتلمود.

منهج البحث:

وسيتم خلال هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث سيتم الوقوف على نصوص الكتاب المقدس لدى اليهود التي تشرع لهم الممارسات الجنسية غير الشرعية واستغلالها لتحقيق مصالحهم الشخصية والقومية، وتحليل ذلك في ضوء استخدامات اليهود للجنس كواحدة من وسائل الإسقاط الأمني المستخدمة ضد الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص، والمجتمع الإنساني بشكل عام.

طريقة البحث:

ويمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1. عزو الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة ورقم الآية، وذلك في متن الدراسة.
2. تخريج الروايات وذلك بعزوها إلى مظانها، ونقل حكم العلماء عليها.

[1] انظر الحديث بطوله الذي أخرجه الإمام، لابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند الصديقة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها، رقم الحديث (25097)، (142/6)، وقال شعيب الأرنؤوط: ولمعظمه أيضاً شواهد يصح بها أو يحسن.

3. تخريج نصوص الكتاب المقدس وذلك بذكر اسم السفر في الحاشية ورقم الإصحاح ثم رقم الفقرة، وسيتم اعتماد نسخة الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.
4. الجزء والصفحة، ثم رقم الطبعة، ثم دار النشر وبلد النشر، وتاريخ النشر، وفي حال عدم ورود رقم طبعة أو تاريخ نشر أكتب في موضعهما بدون رقم طبعة أو بدون تاريخ.
5. إذا تكرر الاقتباس من المرجع خلال البحث أكتفي بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب، والجزء والصفحة، إلا إذا جاء الاقتباس من نفس المرجع عقبه مباشرة فيشار إليه بلفظ مرجع سابق.

الدراسات السابقة:

بعد النظر تبين للباحثين عدم وجود دراسات علمية تؤصّل لظاهرة الإسقاط الأمني من خلال الجنس عند اليهود من حيث جذوره الدينية، وهو ما تميزت به هذه الدراسة، وذلك رغم وجود دراسات أمنية تتحدث عن الإسقاط الأمني ووسائله ومن ذلك:

1. إدارة التعبئة والتوجيه، محاضرات في الإسقاط الأمني، بدون رقم طبعة، أبريل، 2010م.
2. ابن سليم، السعيد، كيف نفهم الأمن، ط1، 2005م.

خطة البحث:

وسيتم تقسيم البحث إلى مقدمة ومطلبين وخاتمة موزعة على النحو الآتي:

المقدمة: وتتضمن أهمية البحث وسبب اختيار الموضوع، ومنهج البحث وطريقته ثم خطة البحث.

المطلب الأول: مفهوم الإسقاط الأمني ووسائله

المطلب الثاني: التبرير الديني للإسقاط الجنسي في العقلية اليهودية

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي سيتم التوصل إليها خلال البحث، وأبرز التوصيات التي ستخدم البحث.

المطلب الأول: مفهوم الإسقاط الأمني ووسائله

أولاً: مفهوم الإسقاط الأمني:

تعد "ظاهرة الإسقاط الأمني (تجنيد العملاء) من أخطر الظواهر التي تواجه المجتمعات، نظرا لتأثيرها السلبي على جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حيث تقوم دولة أجنبية أو جهة معادية بتجنيد فئة من السكان المحليين كعملاء لها، ينصاعون لأوامرها ويعملون على تحقيق أهدافها، ويقومون بتقديم خدمات لها تساهم في إلحاق الضرر بمصالح شعبهم ، وتفكيك وحدته السياسية والاجتماعية"[(2)].

وقد عرَّف الدكتور كمال تربان عميد أكاديمية فلسطين للعلوم الأمنية "التخابر "بأنه" عملية إخضاع يمارسها الاحتلال على المستهدف لتطويعه وقيامه بما يريده ضابط المخابرات فيصبح مسيّرا ينفذ ما يطلب منه بحذافيره"[(3)].

لقد بلغ خطر الإسقاط الأمني مبلغاً عظيماً حيث أصبح لليهود غاية وهدفاً، وليس وسيلة لتحقيق غاية، كما قد يتصور بعض الناس؛ فلو كان الإسقاط وسيلة لجمع المعلومات لاكتفت المخابرات بعشرات يتم انتقاؤهم وتجنيدهم ليُتموا الهدف، وهذه حال كل مخابرات العالم، فلم نسمع أن دولة أو جيشاً قاما بمحاولة إسقاط شعب بأكمله إلا اليهود، فهذا الكم الهائل من المحاولات لإسقاط من يمكن إسقاطه من أبناء هذا الشعب،

---

(2) انظر: ماذا تعرف عن الإسقاط الأمني، موقع المجد، الاثنين، تاريخ الاقتباس، 2014/12/22م http://www.almajd.ps/?ac=showdetail&did=5682

(3) انظر: خبراء أمنيون يحذّرون من مخاطر "التخابر"، الرأي، وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، الثلاثاء، تاريخ الاقتباس، 2014/12/23م http://alray.ps/ar/index.php?act=post&id=103639

تجعلنا ندرك أن اليهود الذين تربوا على مبادئ التلمود والتوراة، التي ترفع الحرج في قتل غيرهم، والسيطرة عليهم، أو انتهاك حرماتهم بكل وسيلة تُتاح لهم، فالإسقاط غاية وهدف على قاعدة إسقاط من يمكن إسقاطه، فمن لا تكسبه في صفك تُحيِّده عن الصراع على أقل تقدير؛ لهذا وجدنا في محيط عمل المخابرات للإسقاط دائرة واسعة جدا تشمل كل الشعب، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، فهم يُركِّزون عملهم على الأيتام والفقراء والانتهازيين، والباحثين عن الشهوات وغيرهم[4]، ليصل اهتمامهم بتجنيد عناصر قادرة على اختراق صفوف الحركة الإسلامية، ليمارس دور التخريب ونقل معلومات الحركة لخصومها وأعدائها وخاصة اليهود[5].

ثانياً: وسائل الإسقاط الأمني:

يقوم الكيان الإسرائيلي بأذرعه الأمنية الرئيسة الثلاث (الشاباك والموساد وأمان) بإسقاط ما يمكن إسقاطه من السكان المحليين أو في المهجر، وذلك لإلحاق الضرر في الشعب الفلسطيني وتفكيك وحدته السياسية والاجتماعية ومنعه من تحقيق أهدافه[6]، ومن خلال التحقيقات التي أجرتها المؤسسات الأمنية للمقاومة فقد تبين ميل الأجهزة الأمنية الإسرائيلية إلى عدم الإسقاط عبر الجنس أو المخدرات؛ وذلك لأنه يؤدي إلى نظرة سلبية تجاه العميل من قبل الشعب الفلسطيني وفصائله المقاومة الأمر الذي سيؤدي إلى كشف العميل، لذا لجأت هذه الأجهزة إلى أساليب جديدة تبقي على صورة العميل نظيفة وغير مشوهة لدى الفلسطينيين، بمعنى إيجاد عميل مقبول اجتماعياً، وهو ما يساعد على عدم كشفه بسهولة[7]، دون أن يسقطوا من حساباتهم الإسقاط من خلال الجنس بوصفه السبيل الأمثل فيما مضى من الزمن.

وينطلق قادة اليهود في صراعهم مع المسلمين العرب من مقولتهم: إن إسرائيل أمة تعيش محنة كيانية، وهذ يعني لهم أن الصراع سيستمر، وهو ما يهدد أمن إسرائيل وبقائها؛ لذا سعى كيانهم لامتلاك عناصر القوة بكل أنواعها؛ فكان من أكبر أنشطتهم الجانب الاستخباري، حيث أنشأوا عدداً من الأجهزة كالشاباك والموساد والاستخبارات العسكرية (أمان) وجنّدوا أصحاب الخبرة والأذكياء من رجالهم ونسائهم، وجعلوا لها عقيدة أمنية ليس للأخلاق والقيم فيها أي مكان، ورصدوا لها ميزانيات ضخمة ليضمنوا بقاءها واستمراريتها[8].

وتتنوع وسائل أجهزة الأمن اليهودية في تجنيد العملاء، وتختلف باختلاف الظروف والأحوال، وطبائع المستهدفين وثقافتهم وميولهم واحتياجاتهم، فضلاً عن المعلومات المطلوبة منهم، ومع ذلك فإن معظم وسائلهم تدور حول الغرائز والشهوات البهيمية وفي مقدمتها شهوة النساء والمال والسلطان[9].

لذا ستعنى هذه الدراسة بتناول وسيلة الإسقاط من خلال الجنس، وجذورها الدينية، بوصفها النموذج الأبرز للوسائل القديمة التي تم تقليصها، دون أن يعني ذلك عدم العود لها إذا لزم الأمر.

ويمكن إجمال أخطر الوسائل الصهيونية لتوريط العملاء في النقاط الآتية[10]:

---

[4] انظر: الإسقاط الأمني، هيئة التوجيه السياسي والمعنوي، لوزارة الداخلية والأمن الوطني، غزة، الاثنين، تاريخ الاقتباس 2014/12/22م http://cutt.us/FsxQ أيضاً: محاضرات في الإسقاط الأمني، لإدارة التعبئة والتوجيه 2/أبريل/2010م.

[5] انظر: كيف نفهم الأمن، لسعيد سليم (ص:82).

[6] انظر: محاضرات في الإسقاط الأمني، لإدارة التعبئة والتوجيه (ص:1-2).

[7] انظر: المرجع السابق، (ص:20).

[8] انظر: الإسقاط الأمني (العملاء)، لهشام المغاري، جريدة الرسالة، 5 نيسان/2010م، موقع الرسالة، بتصرف، تاريخ الاقتباس: الخميس 2015/1/1م http://cutt.us/1LDAD

[9] انظر: المرجع السابق، نفس الموقع.

[10] انظر: التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ليحيى الدجني (ص:193-195) الوسائل من 1-3.

1. الجنس:

ركزت المخابرات اليهودية على استخدام الجنس كوسيلة ناجحة لتوريط الشباب الفلسطيني، وذلك من خلال الزنا تأسيّاً بهدي اليهودية إستير، لذا وجهّت المخابرات الإسرائيلية جهودها، نحو تجنيد كثير من الفتيات لخدمة الأغراض الصهيونية، حيث يقوم رجل المخابرات بتصوير الضحية وهو متلبس بالزنا معهن، ثم يهدده بفضح أمره إن رفض الارتباط.

"ورد في قصة إسقاط العميل (ن.ب) أن ضابط المخابرات استدعاه وهو في سن الخامسة عشرة من عمره، وبعد أن دخل عليه وتعرف على ضابط المخابرات الذي خرج من الغرفة وترك الضحية وحده وإذ بمجندة تدخل عليه، وهي شبه عارية، وبدأت تستثير شهوته حتى زنا بها، وبعد انتهائه خرجت المجندة ودخل الضابط وقال له: كيف؟ فقال الضحية: (جيد)، فعرض عليه الارتباط بعد أن أظهر صوره مع المجندة وهدده بالفضيحة، فوافق على الارتباط"[11]، وهذا على سبيل المثال لا الحصر، فالنماذج على استخدام المخابرات اليهودية للجنس واللواط ثم التصوير والتهديد بالفضيحة، لإيقاع الضحية في العمالة كثيرة جداً[12]، وستعنى هذه الدراسة بهذه الوسيلة الخطيرة للإسقاط من خلال الجنس مع بيان منطلقاتها الدينية والتي برزت في كثير من مواطن التوراة والتلمود.

2. المخدرات:

نجحت المخابرات اليهودية في استغلال هذه الوسيلة في تجنيد كثير من المدمنين عليها، والتواقين لها في دائرة العمالة. وطريقتهم في ذلك أنهم ينشروها عن طريق أصدقاء السوء، والساقطين إلى أصدقائهم حتى إذا بلغوا درجة الإدمان عليها، وعدم الاستغناء عنها، منعوها عنهم شريطة الارتباط، وأكثر الأمثلة خطورة ترويج هذه الوسيلة في مدارس الفتيات الثانوية، حيث يتم نشر الحبوب المخدرة من خلال بعض الفتيات الساقطات بين زميلاتهن، وذلك بناء على أوامر المخابرات الصهيونية للإيقاع بأكبر عدد ممكن من الفتيات المسلمات في مستنقعات العمالة، ومن ثم تجنيدهنّ لإسقاط غيرهن[13].

وقد أخبرني أحد ضباط المباحث في غزة وأحد المسؤولين عن ملاحقة عصابات المخدرات والترامال، أنه ومن خلال التحقيق مع بعض التجار تبيّن أن عصابات يهودية هي التي تسهل عملية التهريب إلى قطاع غزة، وغيرها من المناطق العربية، وأن حبـــوب الترامال المخدرة مصنوعة بصفات محددة في دولة آسيوية وبرعاية يهودية لتهريبها إلى الدول العربية، وعلى وجه الخصوص قطاع غزة، وكانوا يستغلون الأنفاق قبل هدمها[14].

3. المال:

تقوم المخابرات اليهودية باستغلال وسيلة المال وعرضه على الفقراء، والمحتاجين، مقابل الموافقة على الارتباط والسقوط في منحدر العمالة والخيانة، وقد سجلت هذه الوسيلة نجاحا ملموسا بين ذوي الفقر المدقع، وأصحاب الضمائر المادية الذين باعوا دينهم بثمن بخس دراهم معدومة وكانوا فيه من الزاهدين.

ويبين ذلك ما اعترف عليه العميل (ص.أ.ع.) "بأنه أعطى أحد أصدقائه مقابلة من المخابرات وهناك تم العرض بالمال من قبل ضابط المنطقة ... دون أن يلمح له بالعمالة، حيث قال له: سمعت أنك تريد أن تتزوج، ونحن نحب مساعدة الناس، فخذ هذه لك، فأخذها الشاب وخرج يحدث صاحبه بما حدث، فقال له العميل (ص.أ.ع.) متى شئت يعطيك مثلي، فأنا كل شهر يعطيني مبلغ من المال، وبعد فترة عاد

[11] انظر: حركة المقاومة الإسلامية حماس، أرشيف الأمن، فلسطين، الإسقاط عبر الدوائر الهندسية، نموذج "X"، "M" نشرة غير منشورة، (ص:3).

[12] انظر: النشرة السابقة، (ص:1-6،3)، انظر أيضاً: الضحية تعترف، تحقيق حركة فتح في سجن جنين، اعترافات العميل مازن الفحماوي (جنين)، جميع صفحات الكتاب.

[13] انظر: أرشيف الأمن، نشرة سابقة (ص:3).

[14] مقابلة مع مسؤول مباحث (س. ص.) غزة، 2014/5/30م.

الشاب يطلب من العميل أن يقابل ضابط المخابرات لأنه محتاج إلى مال، فأرسله، وهناك أعطاه ضعف المرة الأولى، وعرض عليه العمالة، وبعد تردد وافق وارتبط، وغير ذلك من الأمثلة[15].

ومن المعلوم أن اليهود يستغلون العمال الفلسطينيين وحاجتهم، لإسقاط بعضهم ويهددون العمال بأنهم إن لم يتعاونوا معهم فسوف يحرمونهم من تصريح العمل بالداخل، الأمر الذي يدفع بعض الفقراء، وذوي النفوس الجشعة المريضة إلى الرضوخ لابتزاز رجل المخابرات، وإبداء الرغبة في التعاون الأمني معهم.

4. وسائل الاتصال الحديثة:

وقد لجأت المخابرات الإسرائيلية إلى تجنيد العملاء من خلال وسائل الاتصال الحديثة، كالشبكة العنكبوتية (إنترنت) والجوال وغيرها هذه الوسائل خاصة في أعقاب غياب التنسيق الأمني الفعال والمباشر على إثر الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، وحل الأجهزة الأمنية السابقة على إثر الحسم العسكري في غزة[16]، ومن ذلك:

أ. الإسقاط عبر الجوال:

تقوم عيون الاحتلال الإسرائيلي بدراسة الحالة التي يراد إسقاطها، وتكوين نظرة شمولية لحياته وتفصيلية لمواطن الضعف فيها، ومدى جاهزيتها للسقوط في مستنقع العمالة، ومن ذلك الفقر الشديد والتذمر من الواقع الذي يعيشه المستهدف، أو أن يكون قد مرّ بترف من العيش لا يستطيع أن يعيش بدونه، ونحو ذلك من المعلومات، التي يبني عليها رجل المخابرات اتصاله مع المستهدف بالجوال مثلاً وعرض عليه المال، وترويضه لقبول هذا العرض حتى يتم لرجل المخابرات ما يريده من النفوس الضعيفة والمريضة[17]، وإذا رأى رجل المخابرات أن الجنس يحقق له هدفه في إسقاط الضحية فإنه لا يتردد في استخدامه.

يقول أحد العملاء: "حصلت على المناشير التي يلقيها الاحتلال وبها رقم جوال، قمت بالترعيش على الرقم – فرجع لي– فاتصلت بي فتاة وطلبت مني معلومات عن المقاومة، فقمت بالاستهبال–أي بتمثيل دور الأهبل– عليها، فأخذت تفتح معي قصص غرامية حتى أصبحت تتصل يومياً ليلاً بي بمواضيع غرامية ولا أخلاقية حتى اتصل بي ضابط المخابرات من جوالها، وارتبطت معه، مقابل معلومات بسيطة، ووصل الحال بي للتبليغ عن أماكن تم استهدافها واستشهاد مجاهدين"[18].

ب. الإسقاط عبر الشبكة العنكبوتية (إنترنت):

لا يخفى على أحد حجم الثورة العلمية التي صنعتها وسائل الاتصال الحديثة، الأمر الذي فتح للأجهزة الأمنية الإسرائيلية نافذة كبيرة للتواصل مع ضحايا جدد، ممن ضعفت نفوسهم، وممن لم يبالوا في التواصل مع أيّ شاب أو فتاة على الفيس بوك، أو أحد منتديات الحوار، أو التواصل مع أيّ شخص عبر بريده الإلكتروني لمجرد الفضول والتسلية، الأمر الذي أوقع عدداً من الشباب في مستنقع العمالة نتيجة جهلهم وعدم إدراكهم لما يعملون.

لقد نجحت أجهزة الأمن الإسرائيلية بتجنيد عملاء لها عبر الإنترنت ومن ذلك قيامها بإرسال رسالة عبر البريد الإلكتروني موقعة باسم جمعية الأسرى والمفقودين الإسرائيليين، بهدف الحصول على معلومات عن شاليط، فرد عليهم أحد الشباب وأعطاهم معلومات على سبيل

---

[15] انظر: النشرة السابقة (ص:1–2).

[16] انظر: محاضرات في الإسقاط الأمني، لإدارة التعبئة والتوجيه (ص:15–16).

[17] انظر: المرجع السابق (ص:16–21،19).

[18] المرجع السابق (ص:28).

الاستهزاء، فتواصلت معه فتاة وأنشأت معه علاقة غرام انتهت بإسقاطه، وغيرها من حالات السقوط عبر المنتديات على الشبكة العنكبوتية[19].

إن من يتعامل مع شبكات الإنترنت يقف على كثير من المظاهر التي فيها محاولات للتواصل من قبل فتيات أو شباب مجهولين، تارة من بلاد عربية وأخرى أوربية أو أفريقية، يطلبون من المستخدم عبر بريده الإلكتروني أو حسابه على الفيس بوك وغير ذلك من وسائل التواصل صداقته، الأمر الذي قد يدفع من لديه أو لديها فضول للموافقة على الصداقة ومن ثم تعميق العلاقة بينهما، لتنتهي في سقوط بعض المتهاونين من أبنائنا إلى الهاوية والسقوط؛ لأنه سيكون في بعض منها على الأقل صداقات موجهة من أجهزة الأمن الإسرائيلية.

المطلب الثاني: التبرير الديني للإسقاط الجنسي في العقلية اليهودية

أولاً: المحافظة على استمرار النسل:

إن العقل السليم والفطرة السوية للمجتمع الإنساني تقتضي لكي يحافظ المجتمع على وجوده واستمراره، وينجو من الانقراض أو الاندثار أن يكون ذلك عبر السبيل الشرعي الذي يقتضي التناسل وهو الزواج، لكن الفكر البهيمي الشهواني للعقلية اليهودية جعلت من الزنا وسيلة لاستمرار النسل، بل وتعدت حدود المنطق بأن جعلت هذه الطريقة في بيت النبوة، وبين نبي الله لوط عليه السلام وابنتيه بزعمهم؛ ليبرروا فسادهم وإفسادهم في الأرض وليوجدوا لأفعالهم في ابتزاز غيرهم والتحكم فيهم مبرراً دينياً ظاهراً، متجاهلين دعوة لوط عليه السلام والتي تميزت بالدعوة إلى الفضيلة وتحريم الشذوذ.

جاء في سفر التكوين: "وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ"[20].

وهذا يعني أن لوطاً عليه السلام قد سكر وزنا بابنتيه دون علمه وأنجب من كل واحدة ولداً، حيث وضعت إحداهما ولداً أسمته (موآب)، وتعني أنه من الأب، ووضعت الثانية ولداً أسمته (بن عمّي) أي من قبيلتها، وحيث إن روث من أبناء موآب وهي جدة داود عليه السلام، فإن ذلك يعني أن داود جاء من أصل حرام[21].

إن هذا الشذوذ المشين الذي نسبوه إلى بيت النبوة أصبح عقيدة يتقرب اليهود فيها إلى الله تعالى، فلم يبق نصوصاً مجردة جامدة في كتبهم المقدسة، دون أن تقترن بعمل، بل تعداها ليصبح واقعاً ملموساً في مواطن الإسقاط التي يقررها رجل المخابرات الإسرائيلي حيث شهدت اعترافات العديد من العملاء قيامهم بإسقاط أمهاتهم وعائلاتهم.

---

[19] محاضرات في الإسقاط الأمني، إدارة التعبئة والتوجيه (ص:28-30).

[20] سفر التكوين (19: 30-38).

[21] انظر: إفحام اليهود، للسموءل ابن يحيى المغربي (ص:59-61)، انظر أيضاً: التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث، ليحيى الدجني (ص:127-128).

ثانياً: نسبتهم الزنا لأنبيائهم وأحبارهم:

1. نسبة الزنا لداود عليه السلام:

لم يسلم الأنبياء عليهم السلام من نسبة الفاحشة إليهم واقترافهم جريمة الزنا، والتي لا يليق بالشخص السوي أن يقترفها، فضلاً عن الأنبياء عليهم السلام، حيث يعتقد أهل الكتاب بعدم عصمة النبي وأن هذه الأخطاء تعكس طبعه البشري الذي يميل إلى اقتراف مثل هذه الانحرافات.

فقد اتهموا داود عليه السلام بالزنا بزوجة أوريا الحثّي وذلك بعد أن نظر إليها وهي تستحم، فأغراه جمالها، فأرسل إليها وزنا بها فحبلت.

جاء في سفر صموئيل الثاني: "وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ. 2وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا. 3فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟». 4فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا. 5وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى»[22].

وزعمت التوراة المحرّفة أن داود عليه السلام لما علم بأن زوجة أوريا قد حبلت أراد أن يتخلص من أوريا –خشية الفضيحة– بأن وجّه أوامره لقائد الجند بأن يجعل أوريا في مقدمة الجيش فيترك وحده كي يقتل، وبذلك أضافوا لداود عليه السلام جريمة جديدة مع الزنا وهي الأمر بالقتل.

وهذا يعكس انحراف العقلية الدينية اليهودية، حيث إنهم جعلوا نتيجة هذا الحمل الحرام سليمان عليه السلام.

وجاء في سفر صموئيل الثاني: "وَفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوبًا إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ». وَكَانَ فِي مُحَاصَرَةِ يُوآبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ. فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوآبَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضًا"[23].

2. مخالفة سليمان عليه السلام أوامر الله تعالى بسبب شهوة النساء:

نسب اليهود كذباً وزوراً إلى سليمان عليه السلام شدة عشقه للنساء، بحيث خالف أوامر الله تعالى بعدم الدخول على النساء الموآبيات والعمونيات ونحوهنّ، فكانت النتيجة ما حذرت منه توجيهات الربّ في التوراة، فأملن قلب سليمان عليه السلام وعبد غير الله إرضاءً لهنّ – بزعمهم– ثمّ إنه تزوج عدداً كبيراً من النساء، بما يعني لدى اليهود أن الجنس سبيل مؤثر لتغيير الانتماء والعقيدة والولاءات، الأمر الذي يدفعهم للاستفادة من هذه الوسيلة ضد خصومهم، كلما سنحت لهم الفرصة.

جاء في سفر الملوك الأول: "وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوآبِيَّاتٍ وَعَمُّونِيَّاتٍ وَأَدُومِيَّاتٍ وَصِيدُونِيَّاتٍ وَحِثِّيَّاتٍ مِنَ الأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمُ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «لاَ تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ لاَ يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ». فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهؤُلاَءِ بِالْمَحَبَّةِ. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلاَثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، فَأَمَالَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. 5فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ. حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ. وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ. 9فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، وَأَوْصَاهُ فِي هذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتْبَعَ آلِهَةً أُخْرَى، فَلَمْ

---

[22] سفر صموئيل الثاني (11: 1-5).

[23] سفر صموئيل الثاني (11: 14-17).

يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: «مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذلِكَ عِنْدَكَ، وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِيَ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمْزِيقًا وَأُعْطِيهَا لِعَبْدِكَ. إِلاَّ إِنِّي لاَ أَفْعَلُ ذلِكَ فِي أَيَّامِكَ، مِنْ أَجْلِ دَاوُدَ أَبِيكَ، بَلْ مِنْ يَدِ ابْنِكَ أُمَزِّقُهَا"(24).

3. نسبتهم الزنا لأحبارهم:

امتدت أقلام اليهود في التلمود إلى نسبة الزنا إلى علمائهم وأحبارهم ومن ذلك اتهامهم لأليعازار بأنه اقترف الزنا بشكل غريب قد يفوق خيال كثير من الناس، حيث زعموا أنه فتك بنساء الدنيا جميعاً، بل والأشد غرابة من ذلك أنه حاز على مباركة الله تعالى له نظير فعله المشين، والعياذ بالله.

فقد جاء في التلمود أيضاً عن الرابي "أليعازر": أنه فتك بكل نساء الدنيا، وأنه سمع مرة أن واحدة تطلب صندوقاً ملآناً من الذهب، حتى تسلم نفسها لمن يعطيها إياه، فحمل الصندوق، وعدى على سبعة شلالات حتى وصل إليها... ومن الأمور المذمومة أنه جاء في آخر القصة أنه لما توفي هذا الحاخام صرخ الله من السماء قائلاً: "تحصّل الرابي (أليعازر) على الحياة الأبدية"(25).

ثالثاً: المحافظة على وجود اليهود وتحقيق أمنهم:

برزت العقلية اليهودية الحريصة على مصالحها وأمنها وإن كان ذلك على حساب عرضها نسائها وشرفهم، رغم مخالفة ذلك للنص التوراتي من سفر التثنية: "وَلاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ"(26).

وقد أكدت فتاوى حاخاماتهم المعاصرين جواز ممارسة اليهودية المتدينة الجنس والزنا مع الأعداء بهدف تحقيق أمن دولتهم (إسرائيل) سواء كانت اليهودية عازبة أو متزوجة.

فقد أفتى حاخام يهودي بجواز ذلك وقال: "إنه من المفضل تكليف امرأة عازبة بهذه المهام وإن كانت هناك حاجة لامرأة متزوجة فيجب أن يمنحها زوجها الطلاق، وبعد قيامها بمهمتها يسمح له بأن يتزوجها من جديد"(27).

وقد برز استغلال الجنس عند اليهود لتحقيق أهدافهم في المحافظة على أمنهم في قصة أستير وراحاب، فضلاً عما جاء في سفر نشيد الأناشيد، وما يحويه من شعر جنسي، يربأ الرجل الشريف أن ينسب إليه، فكيف بالله تعالى؟؟!!

وستعنى هذه الدراسة بإبراز العقلية الجنسية لدى اليهود من خلال نموذجين فقط، وهما قصة أستير وقصة راحاب، وهو ما يتضح في النقطتين الآتيتين:

1. قصة أستير:

واسم أستير له أصل هندي بمعنى سيدة صغيرة، لكنه انتقل إلى الفارسية وأصبح يعني كوكب، وأما اسمها في العبرية فهو هدسّة بمعنى شجرة الآس(28)، إلا أنها غيرته إلى أستير، وقد تربت في مدينة شوشن بفارس، وفي كنف ابن عمها مردخاي الذي كان يشغل منصباً بسيطاً في قصر الملك(29)، وقد بينت التوراة في سفر أستير –والذي جاء باسمها تخليداً لها– أنها فتاة يهودية تميزت بجمالها، حيث مات أبوها وأمها وتكفل بتربيتها ابن عمها مردخاي، والذي كان يعمل في قصر الملك، فكانت له ابنة، وفي هذه الأثناء أراد الملك أن تخرج زوج الْمَلِكَةُ وَشْتِي ليرى الناس جمالها، فرفضت، فاغتاظ الملك، الأمر الذي دفعه ليتخذ نساءً حساناً حوله فيعطي ملكها لغيرها، فاستغل مردخاي مقصد الملك

(24) سفر الملوك الأول (11: 1-13).

(25) الكنز المرصود في قواعد التلمود، لروهلنج، اليهودي على حسب التلمود (ص:96)، انظر أيضا: همجية التعاليم الصهيونية، لبولس حنا مسعد (ص:176).

(26) التثنية (5: 21).

(27) انظر: تاريخ الاقتباس: الخميس 2014/11/27م http://www.youtube.com/watch?v=QO-iPBCN1WY

(28) انظر: قاموس الكتاب المقدس، لبطرس عبد الملك وآخرون (ص:389).

(29) انظر: دائرة المعارف الكتابية، لصموئيل حبيب وآخرون (1: 210).

فأدخلت أستير بين النساء فحسنت في عيني الملك ونالت حظوة عنده، من بين سبع نساء أخريات وقع اختيار الملك لهن، وكان مردخاي قد أدخلها خفية وأمرها ألا تحدّث عن قومها وشعبها فالتزمت أوامره، حتى بعد أن ألبسها الملك تاج الملكة وشتي[30].

لقد استغلت أستير جمالها الفائق وجسدها في أن تحوز بقبول الملك لها حتى ألبسها تاج الملكة وَشْتِي.

جاء في سفر أستير: "فَأَحَبَّ الْمَلِكُ أَسْتِيرَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ، وَوَجَدَتْ نِعْمَةً وَإِحْسَانًا قُدَّامَهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْعَذَارَى، فَوَضَعَ تَاجَ الْمُلْكِ عَلَى رَأْسِهَا وَمَلَّكَهَا مَكَانَ وَشْتِي"[31].

ولما رفض مردخاي ابن عم أستير السجود لوزير الملك هامان غضب الوزير غضباً شديداً نجح في أعقابه بتحريض الملك وأخذ موافقته على إبادة اليهود جميعاً كبيرهم وصغيرهم، ورجالهم ونسائهم[32]، إلا أن تدخل أستير وتقربها للملك نجحت في استصدار أمر بإعدام وزير الملك هامان على نفس الخشبة التي نصبها ليقتل عليها مردخاي، ومن ثم تحقيق النجاة لشعبها[33].

جاء في سفر أستير: (فَقَالَ الْمَلِكُ أَحَشْوِيرُوشُ لأَسْتِيرَ الْمَلِكَةِ وَمُرْدَخَايَ الْيَهُودِيِّ: هُوَ ذَا قَدْ أَعْطَيْتُ بَيْتَ هَامَانَ لأَسْتِيرَ، أَمَّا هُوَ فَقَدْ صَلَبُوهُ عَلَى الْخَشَبَةِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْيَهُودِ. فَاكْتُبَا أَنْتُمَا إِلَى الْيَهُودِ مَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكُمَا بِاسْمِ الْمَلِكِ، وَاخْتُمَاهُ بِخَاتِمِ الْمَلِكِ، لأَنَّ الْكِتَابَةَ الَّتِي تُكْتَبُ بِاسْمِ الْمَلِكِ وَتُخْتَمُ بِخَاتِمِهِ لاَ تُرَدُّ... وَخَرَجَ مُرْدَخَايُ مِنْ أَمَامِ الْمَلِكِ بِلِبَاسٍ مَلِكِيٍّ أَسْمَانْجُونِيٍّ وَأَبْيَضَ، وَتَاجٌ عَظِيمٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَحُلَّةٌ مِنْ بَزّ وَأُرْجُوَانٍ. وَكَانَتْ مَدِينَةُ شُوشَنَ مُتَهَلِّلَةً وَفَرِحَةً. وَكَانَ لِلْيَهُودِ نُورٌ وَفَرَحٌ وَبَهْجَةٌ وَكَرَامَةٌ. وَفِي كُلِّ بِلاَدٍ وَمَدِينَةٍ، كُلِّ مَكَانٍ وَصَلَ إِلَيْهِ كَلاَمُ الْمَلِكِ وَأَمْرُهُ، كَانَ فَرَحٌ وَبَهْجَةٌ عِنْدَ الْيَهُودِ وَوَلاَئِمُ وَيَوْمٌ طَيِّبٌ. وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ تَهَوَّدُوا لأَنَّ رُعْبَ الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِم)[34].

إن قصة أستير في العقلية اليهودية لم تقتصر على رواية تتلى للتسلية وإضاعة الوقت، بل تعدت لتصبح عقيدة لدى اليهود، فقد ارتبطت أستير لتصبح رمزاً للفتاة التي أنقذت شعبها من الهلاك، رغم أنها عاشت مع غير اليهودي وعاشرته كما الأزواج.

ومما ينبغي تقريره هنا أن زواج اليهودية من غير اليهودي يعدّ في التشريع اليهودي زنا، فقد جاء في المادة (16) يحرم الزواج بين اليهود وغيرهم، ويسمى غير اليهود في كتب الشريعة كفاراً يستوي في ذلك المسلمون والمسيحيون والوثنيون والزنادقة، ويقول دي بولي في المادة (396) إن الزواج المعقود بين يهودي وكافرة أو العكس باطل، والحياة الزوجية القائمة بينهما تعتبر فجوراً وزناً مستمرين والأولاد الذين يولدون من هذه المعاشرة المرذولة يعتبرون أولاد زنا"[35]، في حين اعتبر التلمود المعاشرة الجنسية بين اليهودية وغير اليهودي كأنها لم تكن؛ لأنها أشبه بنكاح الحيوانات، حيث قال الحاخام (تام) الذي كان في الجيل الثالث عشر بفرنسا: "إن الزنا بغير اليهود ذكوراً كانوا أو إناثاً لا عقاب عليه؛ لأن الأجانب من نسل الحيوانات"[36].

وقد "نقلت صحيفة إسرائيلية عن حاخام قوله: أن الشريعة اليهودية تسمح للنساء اليهوديات بممارسة الجنس مع العدو من أجل الحصول على معلومات استخباراتية مهمة لأمن إسرائيل. ونقلت صحيفة يديعوت أحرونوت الواسعة الانتشار عن مقال أكاديمي كتبه الحاخام آري شفات الخبير في الشريعة، قال فيه: إنه يسمح بممارسة الجنس مع إرهابيين من أجل الحصول على معلومات تقود لاعتقالهم.

(30) انظر: أستير (2: 8-20،11).

(31) أستير (2: 17).

(32) أستير (3: 1-13).

(33) راجع سفر أستير، الإصحاح الخامس والسادس والسابع.

(34) أستير (8: 7-17).

(35) الفكر الديني اليهودي، لحسن ظاظا (ص:191-192)، نقلاً عن: الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية للإسرائيليين، م. جاي بن شمعون (ص:7).

(36) اليهودي على حسب التلمود، لروهلنج (ص:95).

ونشرت الدراسة التي أجراها الحاخام تحت عنوان "الجنس غير المشروع في سبيل الأمن القومي" في مجلة ينشرها معهد للدراسات الدينية في كتلة غوش عتصيون الاستيطانية قرب القدس.

واستشهدت الدراسة بقصص من التوراة تحدثت عن نساء أغوين مقاتلين من الأعداء من أجل الحصول على معلومات قيمة، مضيفاً إنه من الأفضل إعطاء هذه المهمات لنساء فاسقات، وفي الحالات التي يمكن أن تضطر فيها المرأة من الزواج بأحد الأعداء من أجل الحصول على ثقته، يقترح شفات أن تطلق زوجها الحقيقي أولاً"[37].

2. قصة راحاب:

وهو اسم عبري معناه رحب ومتسع[38]، بمعنى الاتساع وسعة المكان، ومن معانيها الوقاحة والوحشية، وهي المرأة التي أخذها الله من المزبلة[39]، وهي امرأة زانية من أريحا، وهو ما بينه سفر يشوع "فَأَرْسَلَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ مِنْ شِطِّيمَ رَجُلَيْنِ جَاسُوسَيْنِ سِرًّا، قَائِلاً: اذْهَبَا انْظُرَا الأَرْضَ وَأَرِيحَا. فَذَهَبَا وَدَخَلاَ بَيْتَ امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ اسْمُهَا رَاحَابُ وَاضْطَجَعَا هُنَاكَ"[40].

خبأت جاسوسين أرسلهما يشوع ليتجسسا على المدينة وعملت على إنقاذهما فعادا سالمين مقابل أن يعملا على إنقاذ حياتها وعائلتها، إذا دخل العبرانيون المدينة[41]، وبالفعل كان لها ما أرادت حينما دخل المدينة يشوع عليه السلام، وسكنت مع عائلتها في وسط بني إسرائيل[42]، وتزوجت سلمون من سبط يهوذا لتصبح ضمن سلسلة نسب داود عليه السلام، وبالتالي من ضمن نسب عيسى عليه السلام[43].

جاء في إنجيل متى: "وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى. 6وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكَ. وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ الَّتِي لأُورِيَّا"[44]، وسلمون الذي تزوج راحاب وجاء من نسله داود وسليمان عليهما السلام هو أحد الجاسوسين اللذين خبّأتهما راحاب[45].

إن هتك الأعراض والابتزاز عبر ممارسة الجنس أمر سارت عليه السياسة اليهودية لما وجدوه من تبريرات دينية توراتية وتلمودية لهم، وهو ما أكدته قيادات فاعلة في حكومة الاحتلال الإسرائيلي.

فقد نشرت بعض وسائل الإعلام تصريحاً لتسيفي ليفني رئيسة وزراء الكيان الإسرائيلي سابقاً، أكدت فيه أنها ليست ضد ممارسة الجنس في سبيل الحصول على معلومات تفيد الكيان الصهيوني.

ففي مقابلة مع صحيفة "التايمز" الأمريكية والتي أعادت نشر الخبر صحيفة "يديعوت أحرانوت" الإسرائيلية كشفت تسيفي ليفني عن جوانب كثيرة تتعلق بعملها سابقاً في جهاز الاستخبارات "الموساد"، حيث تفاخرت ليفني بأعمالها البطولية، وتنفيذ عمليات خاصة استهدفت شخصيات

---

[37] حاخام يبيح لليهوديات ممارسة الجنس مع العدو، موقع دنيا الوطن، تاريخ الاقتباس الأحد 2015/1/4م،
http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2010/10/04/154799.html

أيضاً: حاخام إسرائيلي يبيح الجنس مع "العدو" مقابل جمع معلومات، موقع (BBC)عربي، تاريخ الاقتباس الأحد 2015/1/4م،
http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2010/10/101004_israel_cleric_sex_intelligence.shtml

[38] انظر: قاموس الكتاب المقدس، لبطرس عبد الملك وآخرون (ص:389).

[39] انظر: راحاب الزانية– شخصيات الكتاب المقدس، الأقباط اليوم، تاريخ الاقتباس: الأربعاء 2015/1/7م،
http://www.coptstoday.com/Archive/Detail.php?Id=1315

[40] يشوع (2:1)

[41] انظر: يشوع (2: 1–24).

[42] يشوع (6:17–25)، عبرانيين (11: 31).

[43] انظر: قاموس الكتاب المقدس، لبطرس عبد الملك وآخرون (ص:389).

[44] متى (1: 5).

[45] انظر: راحاب الزانية– شخصيات الكتاب المقدس، الأقباط اليوم، تاريخ الاقتباس: الأربعاء 2015/1/7م، موقع سابق.

هامة، عن طريق إيقاعهم في عمليات جنسية، ومن ثم ابتزازهم بهدف تقديم تنازلات سياسية تصب في مصلحة الكيان الصهيوني، وأكدت ليفني خلال المقابلة أنها مع القتل وممارسة الجنس إذا كان الهدف الإتيان بمعلومات تفيد إسرائيل، وأردفت قائلة بأن الموساد أنقذها أكثر من مرة في قضايا تورطت بها في دول أوربية، ذهب ضحيتها شخصيات بعضهم عرب، وذكرت الصحيفة بأن تصريحات ليفني الأخيرة تأتي عقب إباحة أحد أكبر وأشهر الحاخامات في إسرائيل، وهو آري شفات لممارسة الجنس للنساء الإسرائيليات مع الأعداء للحصول على معلومات، وأن ذلك تؤيده الشريعة اليهودية[46].

وفي ضوء ما تقدم من قصة أستير وراحاب يمكن القول بأن تقديس التوراة وتخليدها لذكر من فرّطت بجسدها، دعوة صريحة إلى الزنا والإسقاط من خلاله، خاصة إذا ما حقق لليهود مصالحهم، وهذا يعكس ثقافتهم في تقبل الزناة وتقديمهم، فلا مانع لديهم من أن يكون أشرف الخلق وهم الأنبياء والمرسلين عليهم السلام من نسل الزانيات، الأمر الذي يرفع الحرج النفسي والاجتماعي والديني من قبل اليهودية حين تغامر بشرفها من أجل مصالح قومها وأمن شعبها.

رابعاً: استباحة أعراض غير اليهوديات:

إن نظرة اليهود إلى غيرهم من البشر نظرة عنصرية، وهو ما يراه المتأمل في فهمهم لوصية الكتاب المقدس بعدم الزنا، فبدلاً من أن يقولوا بحرمة الزنا سواء من اليهودية أو النصرانية أو الإسلام، نجد شراح النص يمنعون الزنا باليهودية فقط، زعماً منهم أن ذلك هو المراد بالوصية التي تنهي اليهودي بأن يشتهي امرأة قريبه، مخالفين بذلك فهم النصارى للوصايا أنفسهم الذين يشاركونهم الإيمان بها.

فقد بينت آيات الكتاب حرمة الزنا، بل كل طريق يؤدي إليه، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: 32].

وجاء في سفر التثنية: "وَلاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ"[47]، ويفسر النصارى هذه الوصية بأنها "تنهي عن اشتهاء ما للغير"[48]، وجاء في سفر الخروج: "لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ"[49]، حيث بيّن التلمود أن المراد بعبارة (امرأة قريبك) القريب باليهودي، بما يعني أن الزنا بغير اليهودية مباح وغير ممنوع في شريعة اليهود المحرفة.

قال ابن ميمون: "يصفح عن الأمي إذا جدّف على الله تعالى، أو قتل غير إسرائيلي، أو زنا بامرأة غير يهودية ثم تهود، لكنه لا يصفح عنه إذا قتل يهودياً، أو زنا بامرأة يهودية ثم صار يهودياً. (سنهدرين ص17)"[50].

ويصرح ابن ميمون أيضاً "أن لليهودي حقاً في أن يتمتع بامرأة غير مؤمنة أي أجنبية"[51].

إن هذه العقيدة المنحرفة عن سلامة الفطرة ونقاء الروح واستقامة السلوك لا يتردد اليهود في إبرازها وإظهارها بين الفينة والأخرى؛ لأنها جزء من تراثهم الديني التوراتي والتلمودي على حدّ سواء كما تقدم، وهو ما نطقت به أقلام مسؤوليهم وحاخاماتهم، وما أيدته بروتوكولات حكماء صهيون كذلك.

---

[46] انظر: فضيحة الحكام العرب وزيرة الخارجية الاسرائيلية ليفني تقول مارست الجنس مع حكام عرب مقابل تنازلات سياسية، نشر الخبر بتاريخ 1 نوفمبر 2012م، تاريخ الاقتباس: الخميس 2015/5/30م،

https://www.youtube.com/watch?v=ToA8FpnjyDQ.

أيضاً: موقع صحيفة القدس على الإنترنت، ليفني تعترف: مارست الجنس مع شخصيات عربية مقابل الحصول على معلومات و"تنازلات سياسية، 3 نوفمبر 2012م، تاريخ الاقتباس الخميس 2015/4/30م، http://www.alquds.com/news/article/view/id/395435

[47] التثنية (5: 21).

[48] تفسير الكتاب المقدس، تاريخ الاقتباس الاثنين: 2014/12/15م http://www.stmaryelgolf.com/.

[49] الخروج (20: 17).

[50] اليهودي على حسب التلمود، لروهلنج (ص:92).

[51] همجية التعاليم الصهيونية (ص:174).

قال سرجي نيلسون: "إن عودة رأس الأفعى إلى صهيون لا يمكن أن تتم إلا بعد أن تنحط قوى كل ملوك أوروبا، أي حينما تكون الأزمات الاقتصادية ودمار تجارة الجملة قد أثرا في كل مكان، هناك ستمهّد السبيل لإفساد الحماسة والنخوة والانحلال الأخلاقي، وخاصة بمساعدة النساء اليهوديات المتنكرات في صور الفرنسيات والإيطاليات ومن إليهن، إن هؤلاء النساء أضمن ناشرات للخلاعة والتهتك في حياة المتزعمين على رؤوس الأمم. والنساء في خدمة صهيون يعملن كأحابيل ومصايد لمن يكونون بفضلهن في حاجة إلى المال على الدوام. فيكونون لذلك دائماً على استعداد لأن يبيعوا ضمائرهم بالمال، وهذا المال ليس إلا مقترضاً من اليهود، لأنه سرعان ما يعود من طريق هؤلاء النسوة أنفسهن، إلى أيدي اليهود الراشين، ولكن بعد أن اشترى عبيداً لهدف صهيون من طريق هذه المعاملات المالية وضروري لمثل هذه الإجراءات أن لا يرتاب الموظفون العموميون ولا الأفراد الخصوصيون في الدور الذي تلعبه النسوة اللاتي تسخرهن يهود، ولذلك أنشأ الموجهون لهدف صهيون كما قد وقع فعلاً هيئة دينية: قوامها الأتباع المخلصون للشريعة الموسوية وقوانين التلمود، وقد اعتقد العالم كله أن حجاب شريعة موسى هو القانون الحقيقي لحياة اليهود، ولم يفكر أحد في أن يمحص أثر قانون الحياة هذا، ولا سيما أن كل العيون كانت موجهة نحو الذهب الذي يمكن أن تقدمه هذه الطائفة، وهو الذي يمنح هذه الطائفة الحرية المطلقة في مكايدها الاقتصادية والسياسية"[52].

وفي ضوء ما تقدم فإن الزنا والذي هو أحد وسائل الإسقاط الأمني لا عيب فيه حتى ولو لم يعد بالفائدة على أمن اليهود، أو يحقق لهم أدنى مصلحة، فكيف إذا كان من ورائه مصالح عظيمة كتحقيق الأمن لدولتهم ووجودهم؟؟!!..

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الهدى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ثم أما بعد ...

فقد وصلنا إلى خاتمة هذا البحث المهم الذي تناولنا فيه الحديث عن وسائل الإسقاط عند اليهود وخصصنا الموضوع الجنسي بالذات لما له من أهمية عندهم، كما بينا أن هذه المفاهيم هي مؤجلة أصلاً لديهم، وهي جزء من معتقداتهم التوراتية والتلمودية، وليس غريباً على يهود الذين نسبوا كل الصفات اللاأخلاقية إلى أنبيائهم المعصومين ليبرروا أفعالهم الشنيعة، وليشجعوا أبناءهم على ارتكاب هذه الجرائم، من أجل الحفاظ على جنسهم وأصلهم، وهيمنتهم على العالم ولو بكل وسائل الخسة والنذالة والانحطاط فالغاية تبرر الوسيلة عندهم.

ويمكن إجمال أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحثان، فيما يلي:

أولاً: النتائج:

1. إن اليهود يحاولون إلصاق كل عمل يريدونه بتوراتهم ليقدسوا أعمالهم، حتى لو كانت مخالفة للقيم والأخلاق والأعراف، حيث يعتقدون أنهم العنصر المميز بين البشر فهم شعب الله المختار في زعمهم.
2. إن اليهود يستغلون البشر بكل الوسائل المتاحة، ولو كانت خبيثة لتحقق أغراضهم وأهدافهم.
3. إنهم يستخدمون المال الذي رزقهم الله تعالى من أجل إفساد الناس من غيرهم والهيمنة على العالم.
4. إنهم ينتشرون في بقاع الأرض بعد أن رسخوا في أذهان أتباعه وأبنائهم، كل الوسائل غير المشروعة من أجل راحة اليهودي وفي أي مكان في العالم.
5. إنهم يستغلون النساء بطريقة خبيثة، ولا يحترمون حرمة المرأة سواء كانت يهودية أم غير ذلك، بل على اليهودية أن تستغل جمالها وأناقتها من أجل إسقاط غير اليهود للاستفادة منهم لصالح اليهود.
6. إن اليهود وراء كثير من المصانع التي تصنع الخمور والمخدرات وتروج لها في بلاد العالم مع أنهم يحرمونه عندهم.

[52] المرجع السابق: (ص:174).

7. إن اليهود على استعداد أن يسلكوا كل الطرق مهما كانت من أجل حماية دولتهم وكيانهم.
8. بينت الدراسة أن استعمال الجنس في الإسقاط قد تم تجميده نسبياً وأنه يتم الآن استخدام وسائل جديدة للإسقاط كالمال وغيره، مع تأكيد الدراسة على إمكانية استخدام الجنس والرجوع إليه من قبل أجهزة الأمن الإسرائيلية في مرحلة تحددها الجهات المختصة عندهم.

ثانياً: التوصيات:

1. الاهتمام بموضوع العملاء أكثر من قبل الباحثين والمسؤولين ووضع كل الطرق والوسائل من أجل محاربة هذه الظاهرة الفاسدة والمفسدة، التي أثرت على كثير من أبناء الأمة ليس في فلسطين فحسب وإنما في كثير من بلاد العالم خاصة العالم العربي.
2. توعية أبناء الأمة بهذا الخطر الداهم، من خلال وسائل الإعلام والاستفادة من الوسائل الإلكترونية.. وعقد المحاضرات والندوات، ونشر المقالات والأبحاث لهذا الموضوع بالذات من أجل تحصين أبنائنا من هذا الخطر العظيم، ومن هذه الأفعى السامة التي تسعى بين أبناء الأمة.
3. فتح مؤسسات تعني بالأبحاث المختصة بموضوعنا في المجتمعات خاصة مجتمعنا الفلسطيني لأنه في وجه الخطر.
4. التواصل مع كل الجهات والمؤسسات المدافعة عن حقوق الإنسان، والتي تعنى بمحاربة هذه الظاهرة، والتواصي فيما بينها واقتراح أنشطة متنوعة ومتعددة للقيام بها في المناطق المختلفة، وتنوع هذه الأنشطة.
5. تخصيص موازنات مالية في الدول العربية المعنية لمحاربة هذه الظاهرة إلى جانب الأجهزة الأمنية الموجودة.
6. القيام بدراسة الجذور الدينية للإسقاط من خلال المال، خاصة مع وجود العديد من النصوص الدينية لدى اليهود، والتي تشرع هذه الوسيلة لهم.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

أولاً: الكتب:

محاضرات في الإسقاط الأمني. إدارة التعبئة والتوجيه، د. ط، أبريل/2010م.

الإسقاط عبر الدوائر الهندسية، نموذج "X"، "M". أرشيف الأمن- حركة المقاومة الإسلامية حماس، فلسطين، نشرة غير منشورة.

الضحية تعترف، اعترافات العميل مازن الفحماوي (جنين). تحقيق حركة فتح في سجن جنين، د. ط، 1984م.

دائرة المعارف الكتابية. صموئيل حبيب وآخرون، الطبعة الأولى، دار الثقافة، القاهرة، 1988م.

مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ-2001م.

الكتاب المقدس. دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

التحدي الصهيوني للدعوة الإسلامية في العصر الحديث. يحيى علي الدجني، الطبعة الأولى، د. ن، د. م، د. ت.

الكنز المرصود في قواعد التلمود. اليهودي روهلنج-على حسب التلمود، ترجمة حسن نصر الله، دار القلم، دمشق، دار العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، 1408هـ-1987م.

كيف نفهم الأمن. السعيد بن سليم ، الطبعة الأولى، د. ن، د. م، 2005م.

الفكر الديني اليهودي. حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، دار العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، 1407هـ-1987م.

قاموس الكتاب المقدس. عبد الملك، بطرس وآخرون، دار الثقافة، القاهرة، الطبعة السابعة، 1991م.
همجية التعاليم الصهيونية. بولس حنا مسعد، ترجمة: محمد خليفة التونسي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1969م.
إفحام اليهود. ترجمة موسى برلمان. السموءل بن يحيى المغربي، المجمع الأمريكي للبحوث اليهودية، نيويورك، د. ط، 1964م.

ثانياً: المقابلات:

مقابلة مع مسؤول مباحث (س. ص.)، غزة، 2014/5/30م.

ثالثاً: مواقع الشبكة العنكبوتية (إنترنت):

الإسقاط الأمني (العملاء). هشام المغاري، جريدة الرسالة، 5نيسان/2010م، موقع الرسالة، بتصرف، تاريخ الاقتباس: الخميس 2015/1/1م.
الإسقاط الأمني. هيئة التوجيه السياسي والمعنوي، وزارة الداخلية والأمن الوطني، غزة، الاثنين، تاريخ الاقتباس 2014/12/22م http://cutt.us/FsxQ
تفسير الكتاب المقدس. تاريخ الاقتباس الاثنين: 2014/12/15م http://www.stmaryelgolf.com/.
حاخام إسرائيلي يبيح الجنس مع "العدو" مقابل جمع معلومات. موقع (BBC)عربي، تاريخ الاقتباس الأحد 2015/1/4م، http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2010/10/101004_israel_cleric_sex_intelligence.shtml
حاخام يبيح لليهوديات ممارسة الجنس مع العدو. موقع دنيا الوطن، تاريخ الاقتباس الأحد 2015/1/4م،
http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2010/10/04/154799.html.
خبراء أمنيون يحذّرون من مخاطر "التخابر". الرأي، وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، الثلاثاء، تاريخ الاقتباس، 2014/12/23م http://alray.ps/ar/index.php?act=post&id=103639
راحاب الزانية– شخصيات الكتاب المقدس. الأقباط اليوم، تاريخ الاقتباس: الأربعاء 2015/1/7م،
http://www.coptstoday.com/Archive/Detail.php?Id=1315.
فضيحة الحكام العرب وزيرة الخارجية الاسرائيلية ليفني تقول مارست الجنس مع حكام عرب مقابل تنازلات سياسي. نشر الخبر بتاريخ 1 نوفمبر 2012م، تاريخ الاقتباس: الخميس 2015/5/30م،
https://www.youtube.com/watch?v=ToA8FpnjyDQ.
ليفني تعترف: مارست الجنس مع شخصيات عربية مقابل الحصول على معلومات و"تنازلات سياسية. موقع صحيفة القدس على الإنترنت، 3 نوفمبر 2012م، تاريخ الاقتباس الخميس 2015/4/30م، http://www.alquds.com/news/article/view/id/395435
ماذا تعرف عن الإسقاط الأمني. موقع المجد، الاثنين، تاريخ الاقتباس، 2014/12/22م
http://www.almajd.ps/?ac=showdetail&did=5682
يوتيوب. تاريخ الاقتباس: الخميس2014/11/27م http://www.youtube.com/watch?v=QO-iPBCN1WY
http://cutt.us/1LDAD.